

أصوات

دعم المواهب و التجارب الشابّة الكذب المؤسّساتي والحقيقة المغيّبة

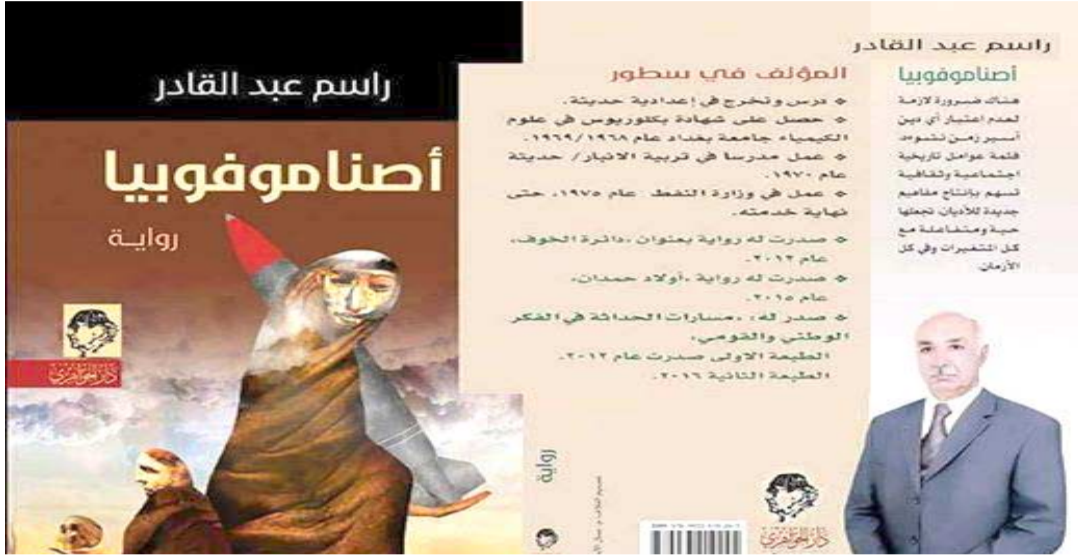


مهّد صلاح

بغداد

لم يكن نجاج الأمم منذ بداية الخليقة وحتى الآن مستودرا من عوالم و حواضن فكرية جاهزة . بل كان ولا يزال هو الحصيلة المستمرة لولادات المواهب التي لا تكف عن البحث كي تجد لها الأرض المناسبة لتستطيع إستثمارها في الإنطلاق نحو تكوين تجارب خاصة بها . تكون ثمارها هي المؤهل الحقيقي نحو بدايات جديدة توازن ما سيتوالد كنتيجة طبيعية لما طرحه من ثقافات تختلف في محتواها ، وتتوحد في فكرة دعم ما سيأتي بعدها مهما كان (مختلفا) . بل إن المواهب التي تخالفها في الطرح و تتمرد عليها و تنتقل من دوائر الإمتداد الفكري الذي تنتجه . لأنها تؤمن بأن هذا الإختلاف هو من سيمهد لظهور تجارب جديدة تستحق دعمها و مساندتها ، و هو على العكس تماما مع ما حصل في الشرق (العربي من العالم . فهو قد اعتاد أن يكون تابعاً و مستقرا تحت مظلة التجربة الأكبر ، و التي لا يخلف إثنان على مدى توجهها و حقيقتها التي أسهمت في بلورة المشهد الثقافي . لكن هذا لا يعني بأن رحم الثقافة عاجز عن ولادة تجارب أكثر توهجا و إبداعا ، أو إنه مهزل للدرجة التي ينتج فيها ولادات متشابهاة و (مستسخنة) .. تحاول المؤسسات و الإتحادات و النقابات (الأدبية و الفنية و الإعلامية) أن تتلاعب بشكل معلن و غبي في خارطة المشاريع الثقافية بكافة أشكالها . و هي تزداد كذبا يوما بعد آخر . عندما تدعي دعمها لـ (المواهب و التجارب) الشابّة و الوقوف إلى جنبها و مؤازرة مسيرتها ، و يتضح هذا الصوت الداعم بشكل خاص في الدعاية الإنتخابية التي تسبق التغيير الإداري المؤسسة ثقافية ما . حيث نجد أغلب المرشحين (بكرس المؤسّساتي وليس فتحها) . قد تصدر (مشروع دعم المواهب و التجارب الشابّة) برنامجهم الإنتخابي . لكن الواقع في حقيقة الأمر سيكون واضحاً بمجرد تسنّمهم للمواقع العليا في هذه المؤسّسات . فتكتشف الحقائق أمام الجميع .. حاولت في وقت سابق أن يكون صوتي مباشرا مع كل المؤسسات الثقافية عبر العديد من

(الأوراق) التي لم أكن راجيا فيها النجومية أو الإعطاء على أحد ما . بل هي محاولات جادة في (التأشير و التذكير) لكل الخطوات غير الصحيحة التي تنتهجها المؤسسات الراعية للثقافة و التقنية (كما تدعي) لمشاريع الشباب . كنت أحيانا أدفع الأوراق للأصدقاء في الهيئات الإدارية للمؤسسات الثقافية قبل نشرها في الصحيفة . كي تكون كتاباتي مكشوفة و معلنة أمامهم أولا . و هذا ما حصل على سبيل المثال لا الحصر مع الأصدقاء في الكتب التنفيذية و المركزي للإتحاد العام للأدباء و الكتاب في العراق . عندما قدمت لهم ورقة عمل مقترحة تساعد في تأكيد موقفهم الداعم للتجارب و المواهب الشابّة التي أعلنوها قبيل إنتخابهم . و قد إحتوت هذه الورقة على مقترحات ليست بالسهلة كان منها (العمل على وضع آلية منهجية و ثابتة لدعم الشباب) عبر زجهم بنسبة 25 بالمئة في الجلسات و الفعاليات و المؤتمرات و المهرجانات و المنشورات الورقية . شرط أن يتم التصويت على هذه المقترحات من قبل المجلس المركزي و سنّها بقانون ضمن النظام الداخلي كي لا يتم التلاعب بها . و إقترحت أيضا أن تكون هناك لجانا غير معلنّة ، و نزهاء و (متخصصة) في إختيار و تقييم المواهب و المواهب الشابّة و المؤسّسات الراعية لها ، و دليل ذلك هو التنازع الورقي المتصاعد حاليا على مجلة (الأديب العراقي) ، و مهرجان (البريد) الذي لم تكن بمستوى الطموح الذي يأمل له الشارع الثقافي . و هم لا يزالون يعيشون ضمن دوائر (المجاهلة) و المزج بين العلاقات الإجتماعية و المشاريع الثقافية . و هو ما يتعارض تماما مع البرامج الإنتخابية التي قدموها قبل إستلامهم مهامهم كعمّالين للمشهد محطات الزيف التي مر بها التاريخ الثقافي .. أنا أحاول أن أشير إلى جرح كبير يزداد توسعا سيؤدي بجيش من المثقّفين و الأدباء و الفنانين الشباب في نهاية الأمر إلى التخلي عن المؤسسات الأم ، و الإتجاه نحو تشكيل مؤسسات محاذية ، ربما ستمحو تاريخا كاملا لتبني لها نواة جديدة تنطلق منها نحو تحقيق منحازات ثقافية مشروعة . و هي بالتالي ستفرض نفسها لقبولها كبديل (حقيقي) لا يمكن الإعتراض عليه أو محارته .. الأفق الثقافي و الفكري مفتوح الأبواب أمام إستقبال هكذا أفكار كي تكون البدائل الناجحة للخروج من هذا (الإحتضار) الذي يصيب جسد الثقافة . فيجعلها هشّة و لا تمثل القدر اللامتناهي من المواهب و التجارب الشابّة التي تهملها و تغض النظر عنها المؤسسات الثقافية بقصد ، أو عن غير قصد .. علينا أن نعي بأننا أمام مسؤوليات و تحديات كبيرة يجب معبأ أنّ نتخذ قرارات مصيرية حتى و إن كانت على حساب خسارتنا لعلاقتنا مع الكثيرين ، لكن ما هو مؤكّد بأن هناك تاريخ لن يكون (مجاولا أو مزيفا) بل سيكشف الكثير و الكثير جدا من الحقائق التي يحاول إخفاؤها أصحاب (القرار) ...



غلاف الرواية

الجميلة ، هناك ستقرأ وستكتب الكثير وتعوض ما فاتك .
- لن أقرأ ولن أكتب .. لأ أحد يقرا الآن يا אחتي !
- لن أفضل هذا منك يا אחي ! لا تكن متناقشا إلى هذا الحد ، أنا أرى كل ما حصل لنا بسبب الأمريكان ، ماذا تقول انت ؟
نعم يا אחتي ، هم وراء صراع أمة مستكين في محيط البحر، ولكن هناك علة فيها أيضاً) ص 179
رواية (أصنا موفوييا) للروائي راسم عبد القادر، نتقلنا بكامل حواسنا إلى الرواية في مسيرتها السردية ، ونعيش مع انتقام اولاد العنابي لخالفهم ، حيث داهمو منزله في لباس عسكري ، وأخذوا المسوغات الذهبية لسباياها في نهاية الرواية (- حزينّة عليك يا عبد الواحد ماذا ستعمل هناك؟ هل ستقرأ وتكتب كما عهدتكَ - كل ما لدي من كتب وبحوث ، وكل ما كتبت وما كتبه قراءناه - وكما يقولون عمرنا نعمل ونقرأ ونكتب من أجل هذا الوطن ، ولكن الأمور تسوء يوما بعد يوم ، لم يعد هناك أمل ، وكما يقولون لا ضوء في نهاية النفق
- هناك خلوة جميلة تحت بيتنا العتيق ، على الشاطئ ، وامام الجزر

أحداثا كبيرة منها الانفجارات لثمانية سيارات مفخخة في بغداد التي حدثت في وقت واحد ، وكذلك المواجهة الخمسون ألف دولار، إضطرت العائلة لبيع البيت الذي يسكنون فيه بعد أن عجزوا من الحصول على المبلغ ، وعلى الرغم من أن ابنهم دفع هذا المبلغ للضباط ، إلا أنهم وجدوه مذبوحا وملقى في حاوية للنفايات ، وبين الاعوام الثلاثة التي مرت بعد التغيير تزداد وتشتد وتيرة الطائفية ، وبعد أن يلتحق الابناء إلى الملبشيات المتقاتلة كل حسب طائفتهم ، ونيران الحقد تزرع في نفوسهم بخطة علمية من أجل تفريق جمع الشمل بينهم ، فتفاجأ باعتقال سمرم واعترافه باختناجه وقتل العنابي الذي هو زوج عمته ، ومعرفة عائلة العنابي بهذا الأمر الذي حول علاقته التي هي عداء والمطالبة بأخذ الثأر، أن الروائي يضع لنا ماحدث بانق التفاصيل ، كما أنه يشير بين فئابها إلى الأسباب التي أوجدت هذه الفتنة، ويقول لنا عبر هذا السرد المتناسك من السرد الصورة الواقعية لحقيقة ما حدث بكل تفصيلها واندفاعه عبر نغم الواقعية الانتقادية التي تتسجم وهذا المبنى السردية ، لم تكن تلك العائلتان وشخصهم ضمن ثنائيا أحداث المبنى السردية للنص ، إلا جزءا من أحداث كبيرة امت في البلد واستطاع الروائي أن يقدم تلك الفتنة في صورتها العامة في أرجاء مناطق البلد ، واستعرض

المبنى السردية يحقق الواقعية المؤامرة في أصناموفوبيا



يوسف عبود جويعد

بغداد

من الذي فك حلقة الترابط بين ابناء البلد الذي كان يعيش مكتلة واحدة، جسدا واحدا اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى .. من الذي قطع حلقات صلة الرحم ونشر العداوة والبغضاء والحدق والكراهية بيننا .. من الذي أشعل فتيل الطائفية ، وأشعل نيرانها فستارعت بين هشيم الخلل الذي حدث ، وضعف السيطرة وقفدان لغة الحوار وابتعاد المودة والرحمة، لنتسبقت فجأة ، وبين ليلة وضحاها نجد هذا البناء التاريخي العميق يهد وتما الضغينة نفوسنا ، ويصبح الغتل على الهوية من السمات التي تتصف بها ، هذا سني ، وهذا شيعي ، وهذا مسيحي ، وهذا يزيدي ، وهذا صابئي ، وهذا كردي ، انقلبت موازين الحياة ، وتغيرت معالمها ، وتحولنا إلى اعداء نعش في هذا البلد . بعد أن كنا اخوة واحة تجمعتنا روابط القرية ، من بين هذا الصراع المقتب ينسج الروائي راسم عبد القادر روايته (أصناموفوبيا) بخيوط مبناه السردية ، حيث يضعنا وسط نيرانها واحتماسها ، إذ إن ما حدث من تخريب في البنية التحتية للعلاقة الإنسانية بين ابناء البلد الواحد ، كانت بسبب التغيير المفاجئ ، أي بعد عام الفين وثلاثة وسقوط الصنم ، و دخول الأمريكان ، وكانت الفتنة نائمة لعن الله من إيقظها ، إذ فلما ومنذ الخطوة الأولى لدخولنا البنية التحتية وتسير مع عملية الحركة السردية في مسيرتها المتصاعدة وحمو وطمس نيرانها الملتهبة ، فنكون مع عائلتين ، عائلة عبد الواحد وزوجته و ابنه سمرم وعائلة العنابي واولاده زهير وحيدر وحسن وامهم التي هي أخت عبد الواحد الذي ينتمي لطائفة السنية ، بينما كانت العائلة الثمانية تختص للطائفة الشيعية ، إلا أن وشاح صلة القرابة بينهما متينة وقوية ، يسودها الوئام والمحبة والمودة ، ويعد رحلة سردية لواقع الانقلاب المهاجى للحياة في

دروب الغياب للتونسي جمال قصودة

القصيدة تتنفس المعنى مثلما تنتجها ذاكرة الظلال

احمد الشياخي

المغرب



دونما التصريح ولا التلويح حتى يتجاسر استطنائها هي كونها مطبوعة منذ الأزل يشتم صفات الجلال والقداسة وهو زخم أسرار متعجج بسرمدية ليلاء نرتو إلى شمسوها، ليس يسجله سوى دم شهداء القضية في تضحياتهم وذنوبهم ونشاطهم تباعا وكل حين كانهم أوراق الشجر، أمام سلبية وبربرية وصمت العالم.
كذلك هو الشاعر التونسي المبدع جمال قصودة حين يخيط بنا دوبر حكاية الغياب، مثلما عبودنا على الدوام، يفتقرنا بما تفرزه أوتار قوله الشعري، يشهر بلباقة امتعاضه ويخون البياض عن طريق حشو

حين تناور الذات الإبداعية على مضض، متعالية دغدغات ترضق بها معطيات اللحظة الهاربة ، أو لنقل تقود إلى متاهات مراهب الكائن كما تحب النظر فيها، وفق أسلوبية مقلوبة تماما ودافعة باتجاه لعبة هشّة تطرب بما هو حليلة مفخخة ومظلومة رمزيات رافلة في أفتحة الواقع.
تكشف وعري تام تجلو صدا الأزمة ، ويقترح الكلمة على نحو فلكوري يندب بعبر العالم الأبل إلى هاوية الموقوتة، حكاية تسجيها إوجاعنا تقدم فوق ما يندب الشعر من شعر بناى حد عجز الأخيلة عن تصور أو التكهّن بما يمكن أن يحسب للقضية



جمال قصودة